Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم إن شياطين الإنس والجن يغزون قلب الإنسان بسلاحين .

أحدهما : سلاح الشهوات لإفساد سلوكه ، فيغوى .

والثانى : سلاح الشبهات لإفساد فكـره ، فيضـل .

وعلى المؤمن أن يصد هذا الغزو ويجاهد هؤلاء الأعداء بسلاحين أمضى وأقوى ، هما :

١ ـ سلاح الصبر ، ليجاهد به الأهـواء والشهوات .

٢ ـ وسلاح اليقين ، ليجاهد به الشكوك والشبهات .

وبهذين ينتصر فى داخله الإنسان على الحيوان والشيطان .

(ب) وبالشكر ، فى مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

وقد تكررت هذه الفاصلة القرآنية أربع مرات فى أربع سور مكية (١) .

ويقول بعض المفسرين فى معنى ﴿ كُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾، أى كل مؤمن ، لأن الإيمان نصفان : نصف صبر ، ونصف شكر .

ويشرح الإمام الغزالى معنى نصفيّة الصبر للإيمان ، فيذكر أن الإيمان كما يُطلق على التصديق القلبى والأعمال الناتجة عنه ، قد يُطلق باعتبار آخـر ـ على الأحوال النفسية المثمرة للأعمال . وعند ذلك ينقسم ما يلاقيه الإنسان إلى ما ينفعه فى الدنيا والآخرة . أو يضره فيهما . وله بالإضافة إلى ما يضره حال «الصبر».. وبالإضافة إلى ما ينفعه حال «الشكر» ، فيكون «الشكر»أحد شطرى الإيمان بهذا الاعتبار ، كما أن « اليقين » أحـد الشطرين بالاعتبار السابق . وبهذا النظر قال ابن مسعود رضى الله عنه : « الإيمان نصفان : نصف صبر ، ونصف شكر » (٢). وقد يُرفع أيضاً إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة إبراهيم : ٥ ، ولقمان : ٣١ ، وسبأ : ١٩ ، والشورى : ٣٣ .

(٢) قال الغزالى : ولما كان الصبر صبراً عن باعث الهوى بثبات باعث الدين ، وكان باعث الهوى قسمين : باعث من جهة الشهوة ، وباعث من جهة الغضب ، فالشهوة لطلب اللذيذ ، والغضب للهرب من المؤلم ، وكان الصوم صبراً عن مقتضى الشهوة فقط ، وهى شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب ـ قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار : « والصوم نصف الصبر » لأن كمال الصبر عن دواعى الشهوة ، ودواعى الغضب جميعاً ، فيكون الصوم بهذا ربع الإيمان . فهكذا ينبغى أن تفهم تقديرات الشرع . (الإحياء جـ ٤ ص ٦٦) .